

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[32] الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء يعنى ع ان النبوة وكك الوصاية موهبة فطرية الهية غير مكسوبة بحسب كون النفس الانسانية مفطورة في جيلة جوهرها الملكوتى على افضل ضروب القوة القدسية والعصمة الالهية باعتبار جهتها النظرية والعملية من حيث قوتها العاقلة والعاملة في وجدان وسعان قبولها عن الجنبه العاليه الربانية وسلطان فعلها في الجنبه السافله الجسدانية فالرسالة والنبوة قوة كمالية في النفس الانسانية بحسب صفاء جوهرها وقداسه ذاتها يكون بها في منة النفس ان تجمع بين الكون في سواد عالم الطبيعة وفى ام قرى الحواس والسير في رياض عالم القدس واستيطان بطنان عرش التعقل معا فيكون جوهر الروح العاقل حين تدبير دار الجسد والتعلق الطبيعى بارض الهيولى اكيد العلاقة جدا بقطنة عالم الامر شديد الاتصال بروح القدس المعبر عنه بلسان حكمة ما فوق الطبيعة بالعقل الفعال وواهب الصور باذن ربه ومن هنالك يستوجب النبي ان يكون في جوهر نفسه العاقلة ذا خصائص ثلث البتة اوليها الاستغناء عن مؤن الاقتناص والتعلم لكونه مؤيد النفس بشدة الصفا وشدة الاتصال بالمبادئ العقلية إلى ان يشتعل حدسا وقبولا من روح القدس في كل شئ فينعقد في ذهنه القياس بلا معلم ويكون علومه وتعقلاته حدسيات فتنطبع فيه الصور التى في العقل الفعال وتحصل له ما يمكن ان يحصل لنوعه من العلوم بحسب الكم دفعة أو قريبا من دفعة بحسب الكيف لا ارتساما تقليديا بل انطبعا من سبيل العقل المضاعف بترتيب مشتمل على الحدود الوسطى فان التقليديات في اولات اسباب انما تعرف باسبابها لا تكون عقلية يقينية فهذا ضرب من النبوة بل اعلى قوى النبوة
